نظرة عامة على خمس عائلات - مرجعٌ بصريّ سريع

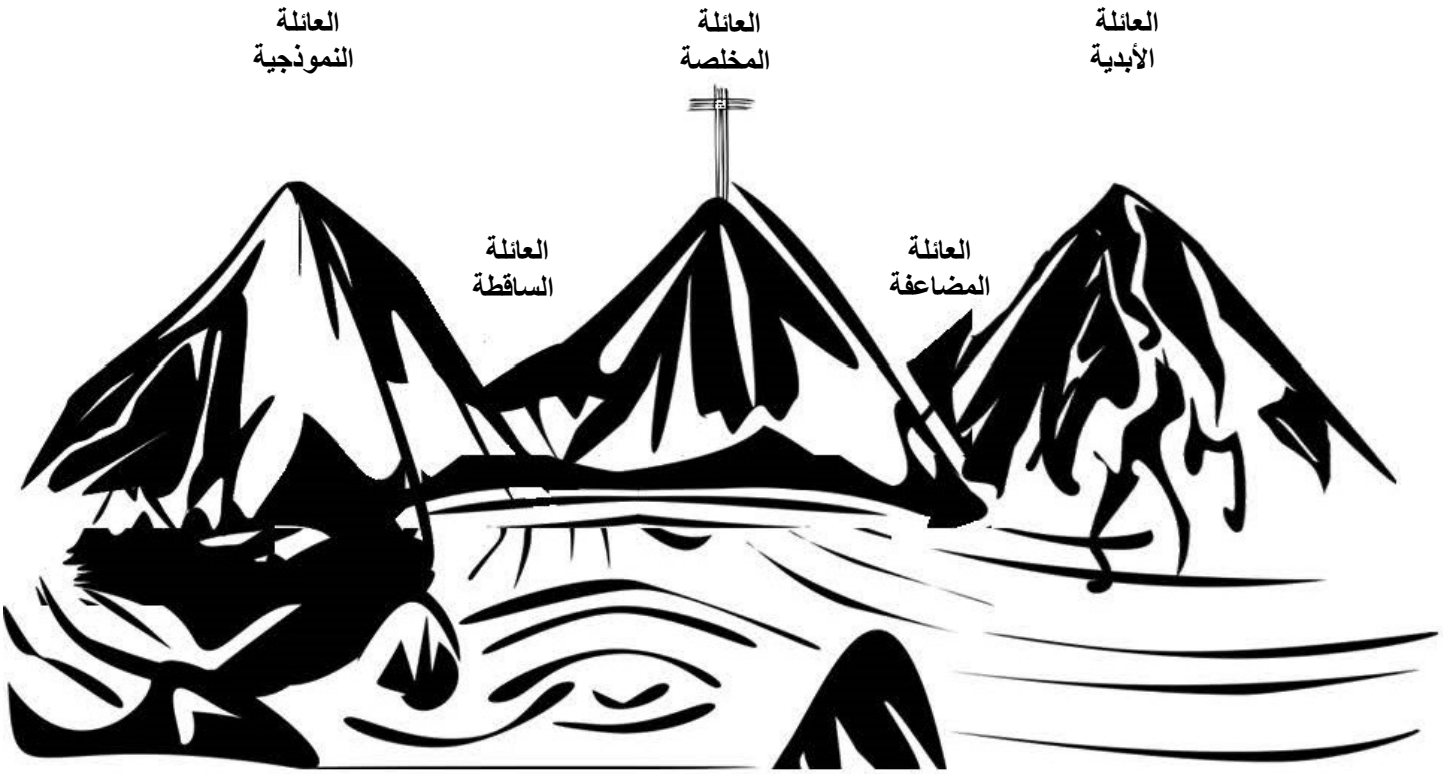

الانطلاق بعيدًا وبسرعة لإتمام الإرسالية العظمى يتطلب التعامل مع الآخرين (وهو أمرٌ بَدَهيّ)، وخلال الجدول الزمني للإنسانية، تشير الحقب الزمنية العامة والكبيرة إلى كيفية تعامل الرجال والنساء مع بعضهم البعض (ومع الله)، ونسمي هذه الفترات العامة الخمس باسم: "العائلات".

ندما نشير إلى العائلة، هذا يشمل الذكور والإناث من جميع الأعمار (الأعزب، الأرمل، المتزوج)، وهذا يشملك **أنت أيضًا!** يتحدث الكتاب المقدس كثيرًا عن العائلة منذ خلق العائلة الأولى في سفر التكوين، وإلى حفل العرس السماوي. صلّى الرسول بولس نبويًّا لأجل العائلة الكونية قائلا:

"بِسَبَبِ هذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ. لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ." (افسس ٣: ١٤-١٧)

إنَّ فَهم العائلات الخمس يعطينا صورة واضحة عن قلب الله وقصده، وكذلك عن خطية الإنسان واحتياجه. تعرض العائلة الأولى (النموذجية) والعائلة الأخيرة (الأبدية) الخطة المثالية لله منذ الخلق وحتى المستقبل الأبدي، وتركز العائلة الوسطى (المخلصة) على صليب المسيح باعتباره مركز ومحور التاريخ البشري، وتمثل هذه "المرتفعات" قمم الله المشرقة في تصميمه وقداسته، وقمم الجبال ترسم الأهداف والإرشادات والمعايير التي يجب أن تبقى حاضرة في أذهاننا. أما العائلة الثانية (الساقطة) والرابعة (المضاعفة والمثمرة) تعبران عن الصراع مع الخطية في ثقافتنا، وحاجتنا لإكمال وصية يسوع، وهذه "المنخفضات" تمثل الأودية التي يصارع فيها الرجال والنساء ليتغلبوا على الشر، والخداع، والشك.

بينما تسعى للانطلاق مع يسوع، حتى ونحن نعيش حاضرنا في وادي ظل الموت، دعنا نثبّت أعيننا على مقاصد الله الأصلية، وتضحيته المجيدة، والحياة في حضوره الأبدي.